

## 45- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٨٢- آخر السورة | يوم

١/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا - 00:00:00

اللقاء المبارك أسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يزيدنا واياكم علما وعملا ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهذا اليوم هو غرة رجب من عام الف - 00:00:20

مية وثلاثة واربعين نجتمع في هذا المقام المبارك وعندنا اواخر او خواتيم سورة البقرة وهذا حقيقة من نعمة الله سبحانه وتعالى وتوفيقه ان بدأنا من اول القرآن سورة الفاتحة وسورة - 00:00:40

تري واليوم نختم هذه السورة العظيمة. وليس كثيرا ان اننا يعني نأخذ هذا الوقت الطويل اكثر من سنة مع هذه السورة فان ابن عمر رضي الله عنه مكث في سورة البقرة يتدبرها ويتأملها ثمان - 00:01:00

سنوات ثمان سنوات وليس كثير على كتاب الله عن مجلس هذا المجلس وهذا الوقت المبارك سورة البقرة وهي في قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبت ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم - 00:01:20

الله عندما تقرأ هذه الآية وانت في خواتيم هذه السورة وهذه السورة عظيمة حقيقة يعني امتلأت فيما يتعلق بتقرير او تقريرات العقيدة الصحيحة. التي يتعبد الانسان بها رب العالمين. ويتعلق بما - 00:01:40

فيها من احكام حتى قال ابن العربي رحمه الله قال سورة البقرة فيها الف امر والف نهى والف حرام نتدبر هذه الاحكام التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة وما فيها من قصص قصص الله علينا فيها قصص - 00:02:00

في خاتمها يقول سبحانه وتعالى لله ما في السماوات وما في الارض يعني كل ما في السماوات وكل ما بالارض هو ملك لله. هو ملك لله تحت حكمه وتحت تصرفه. لا يخرج عن ملكه وعن - 00:02:20

تصرفه مثقال ذرة وهذا الخلق ومنهم المؤمنون والكفار وسائر العقائد او سائر الملل والنحل كلها تحت حكم الله سبحانه وتعالى. لهما في السماوات وما في الارض ثم رتب على ذلك. لما بين - 00:02:40

ملك الله سبحانه وتعالى وانه يملك السماوات كلها وما فيهن ويملك الاراضي كلها وما فيهن قال وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. هذا يدل على اي شيء؟ اذا يعني لما ذكر سعة ملكه ذكر - 00:03:00

فماذا ذكر لنا ساعة علمه؟ وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. لا تظن ان يغيب عن الله مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اسمعوا ديبب النمل النملة ويرى النملة السوداء على صفات سوداء في ظلمة الليل. لا يخفى عليه شيء - 00:03:20

سبحانه وتعالى ولذلك قال ان تبدوا ايها الناس تبدوا يعني تظهروه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الامر عند الله صيام تخفي او تبدي هذا في في جانب الانسان المخلوق تبدي له او تخفي قد يظهر قد لا يظهر. اما - 00:03:40

في حق الله سبحانه وتعالى تبدي ما في نفسك او تخفيه او تخفيه والله سبحانه وتعالى يعلم ولذلك قال وان تبدوا ما في او تخفوه يحاسبكم به الله. يحاسبكم به الله. هذه الآية قد يكون فيها اشكال عند بعض - 00:04:00

يقول الله عز وجل يحاسبنا بما في انفسنا. فنقول الذي في النفس على نوعين. الذي في نفس الانسان قد تكون خواطر وحديث نفس

هذا ما يحاسب عليه الانسان. يحدث الانسان نفسه وهو يمشي في الطريق وهو جالس في بيته يحدث نفسه بامور هذا - 00:04:20  
كما قال صلى الله عليه وسلم قال عفي عن امتي ما حدث به انفسنا. هذا الحديث الذي حديث النفس هذا مرفوع. يعني لو ان انسان نفسه انه سيفعل ويفعل من المعاصي لا يؤاخذ ابدأ حتى يعزم على الشيء او يفعله. ولذلك هنا قال اهل - 00:04:40

قال وان ثبت ما في انفسكم او تخفوه الذي يبديه الانسان هذا معروف يزاول هذا الشيء ويفعله لكن الذي في نفسي ويترك في نفسه هذا مثل ما ذكرنا ينقسم قسمين شي يدوه في النفس في خلد الإنسان هذا لا يحاسب عليه الإنسان ولا يؤثر في نفسه - 00:05:00  
لكن الذي يدور في نفسك وتعزم على فعله. تعزم على فعله وتعقد النية على فعله. هذا الذي يحاسب ولذلك الله سبحانه وتعالى في اليمين ماذا قال؟ قال لا يؤاخذكم الله وبلغوا في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم - 00:05:20  
تكسب القلب له كسب. فاذا اذا نوى الانسان وهذا نعطيك مثال يعني لو ان انسانا نوى ان نواب في سفري هذا ان يؤدي العمرة اه كما شرعه الله كما امره الله. فخرج من بيته ناويا اداء العمرة - 00:05:40

وجمع نفسه ثم عرض له عار. عرض له عار ومنعه اما مرض او شيء اعترض عليه ومنعه من اكمال اداء العمرة ورجع الى بلده. فهذا يكتب له اجر العمرة. لانه عزم في قلبه. شايف؟ لانه عزم في قلبه - 00:06:00  
يكتب له على عزيمته لكان لو كان جاء انسان يحدث نفسه فيما فيه فيما بينه وبين نفسه يقول سأل سافل اذهب الى العمرة وهو يحدث نفسه هذا ما بعزيمة مجرد كلام هذا لا يؤاخذ الانسان لا في معصية ولا في طاعة هذا لا يؤاخذ فيه ولذلك هنا - 00:06:20  
قال فقال سبحانه وتعالى قال قال يحاسبكم به الله. قد يحاسبك لكن ما يجازيك. انت احيانا تأتيك فاتورة محاسب عليك بحسابات كثيرة لكن ما ما تحاسب ما ما دفعت شيء ما يتجازى عليه قد يعفى عنك قد يعفى يقال عليك فاتورة مقدارها كذا وكذا وكذا - 00:06:40

هذا حساب نسيمه لكن هل جزيت هل دفعت؟ لا قل خلاص ما ما نحتاج انك تدفع هذه الفاتورة. فهذا فرق بين محاسبة والمجازاة. ولذلك الله قال هنا قال ما تبدي في نفسك او تخفيه يحاسبك الله فيه. لكن هل يجازيك؟ قال - 00:07:00  
الان يأتيك قال ويغفر لمن يشاء. ممن وقع منه ذنوب يغفره الله سبحانه وتعالى. هو حاسبك عليها لكن حتى الان تأتي المجازات قال فيغفر لمن يشاء من يشاء يغفر له ويتجاوز عنه ويعد - 00:07:20  
يؤمن يشاء. لماذا؟ قال لان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. فملك السماوات وما فيه والارض وعلمه سبحانه وتعالى ومجازاته لعباده وفي مغفرة او عذاب كل ذلك تحت قدرته سبحانه - 00:07:40

وتعالى والله لا يعز شيء في الارض ولا في السماء. طيب الى هذا تبقى عندنا الايتان من اخر سورة هي تسمى خواتيم سورة البقرة. هذه الايتان او هاتان الايتان هي التي ورد فيها فضل قراءة - 00:08:00  
هذه الايتين كل ليلة. من قرأ خواتيم سورة البقرة او الايتان الايتين الاخيرتين من سورة البقرة كفتاه يعني انت اذا غربت الشمس او قارب يعني غروب الشمس او اقبل الليل او دخل الليل - 00:08:20  
فعليك ان تقرأ هاتين الايتين. ما هما؟ امن الرسول الى اخر السورة. هذه تسمى خواتيم سورة البقرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ كل ليلة من خواتيم هذه السورة او الايتين الاخيرتين من سورة البقرة كفتى - 00:08:40

كفتاة من اي شيء قال كفتاه من كل شر. خلاص انت في عصمة الله وفي حفظه لن يضره شيء. او بعضهم قال كفتاه عن قيام الليل وهذا فضل عظيم. انك كأنك قمت الليل كله. فهذا فيه فضل عظيم في هاتين الايتين حتى انه جاء حديث عن النبي - 00:09:00  
وسلم ان ان ملكا نزل من السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشر بنورين او تيتهما لم يؤتتهما احد قبلك من الانبياء ما هما؟ قال فاتحة الكتاب سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ففيها فضل عظيم ينبغي الانسان ان - 00:09:20

حافظ عليها كل ليلة يقرأها ما تاخذ منك وقت. اقرأ هاتين الايتين لا تنسى ان تقرأهما ما هما هاتان الايتان؟ قال الله فيهما امن الرسول بما انزل اليه من ربه. هذا خبر من الله. يخبرنا باي شيء؟ بان الرسول قد حقق الايمان - 00:09:40  
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الذين اتبعوا الرسول وسلوكوا طريقه ايضا امنوا قال كل امن. امن باي شيء؟ قال امن بالله

وملائكته وكتبه ورسله. وهذه هي اركان الايمان التي تحقق الايمان في القلب ان تؤمن بهذه الامور. تؤمن باي شيء وكلها تلاحظ انها اشياء غيبية. هذا اللي يميز - [00:10:00](#)

مؤمن عن غيره انه يؤمن باشياء غيبية. ولذلك قال بالله وهم لم يروا رب العالمين ومع ذلك امنوا بالله فسبحانه وتعالى لما وجدوا من ادلة دلائل وجود الله سبحانه وتعالى واثاره. وبالله والملائكة - [00:10:30](#)

لم يروههم امنوا بهم. والكتب المنزلة ليست كتاب واحد ليس قرآن. هناك التوراة وهناك الانجيل هناك الزبور. هناك كتب كثيرة انزلها الله سبحانه وتعالى قال ورسله الرسل كثير الرسل ولذلك في سورة البقرة في اولها يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبل - [00:10:50](#)

وهم يؤمنون بالكتب وبالرسل. وهذا حقيقة المؤمن. ولذلك قال لا نفرط بين احد ورسله. لا كما تفعل اليهود تفرغ تموي ببعض الكتب تكفر ببعض وتؤمن ببعض الرسل وتكفر ببعض لا يفرقون بين احد رسله - [00:11:10](#)

هذه صفات من؟ هذه صفات هذه الامة. طيب لماذا ذكرها الله؟ لما ذكر لنا سورة البقرة كاملة وما فيها من شرائع هذه امة مميزة الله عن الامة بانها استجابت لله. ختم ببعض مواقف المؤمنين وصفات المؤمنين انهم امنوا وحققوا الايمان - [00:11:30](#)

ولذلك شف ماذا قال؟ وقالوا سمعنا واطعنا. قالوا لنا اليهود ماذا يقولون؟ يقول سمعنا وعصينا. وهؤلاء ومؤمننا شرفهم الله شرف هذه الامة بانها قالت سمعنا واطعنا وزيادة على ذلك لما استجابوا لربهم سألوها الله - [00:11:50](#)

اعظم الامور ما هي؟ قال غفرانك اي اغفر غفرانك اغفر لنا ذنوبنا. الله سبحانه وتعالى لما خاطب اليهود يقال لهم قولوا حطة احطب عنا سيئاتنا واحطب عنا خطايانا استهزأوا. قالوا حبة في شعيرة - [00:12:10](#)

او حبة في شعبان حطة حطة حطة يستهزؤون يعني هذا تحريف الكلم. يقول لك احفظ عنا خطايانا نسأل الله لكم خطاياكم يستهزؤون يقولون حطة حطة حطة يستهزؤون والمؤمنون هنا ماذا يقولون؟ يقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا - [00:12:30](#)

واليك المصير يدعون الله ان يغفر لهم ذنوبهم ويتذكرون عودتهم الى ربهم ان يعودوا الى الله وقد غفرت ذنوبهم وقبلت منهم طاعة لطاعاتهم. ثم قال الله سبحانه وتعالى في الاية الاخيرة قال لا يكلف الله نفسا - [00:12:50](#)

الا وسعها وعد من الله. وخبر من الله لهذه الامة خاصة. شوف الامم السابقة وخاصة اليهود فيه من الاصال وفيه من الاغلال وفيهم تشديد امور كثيرة امور كثيرة. يعني تصور ان ان توبة اليهودي ماذا؟ ان يقتل نفسه. توبته ان يقتل نفسه. اذا وقع في - [00:13:10](#)

عن شيء يقص هذا الشيء لو وقعت النجاسة على فوق ما يغسلها يقص هذا الشيء. فالتخفيف من الله لهذه الامة ان الله رفع عنها. قال لا يكلف الله انت ما تكلف الا بالامور الخفيفة لا يظن ان الله يكلمك بشيء يشق عليك. ولذلك اذا جاءت المشقة جاء اليسر - [00:13:30](#)

ان مع العسر يسرا. ولا يمكن ان هذه من رحمة الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما اكتسبت لها ما كسبت اي في الطاعات. فالطاعات يقول كسبت طاعة وعليها ما اكتسبت اي في السيئات. شف فرق بين - [00:13:50](#)

واكتسبت ليس؟ قال لان السيئات تحتاج الى عمل تحتاج الى بحث تحتاج الى يعني انسان يجتهد فيها اما الطاعات ميسرة الله يسوق لك الطاعات وانت لا تشعر. يسوق لك قيام الليل يسوق لك صيام النهار يسوق لك يهيى لك قراءة القرآن يهيى لك حضور صلاة - [00:14:10](#)

والتبكير للصلاة كل هذا تهيئة من الله وفضل من الله سبحانه وتعالى ان يسهل على الناس هذه الامور. ولذلك قال لا ثم ذكر لنا موقف هؤلاء الذين هم صفوة الخلق جميعا. شف الامم الماضي كلهم - [00:14:30](#)

خيرهم وصفوتهم هي امة محمد. واتباع محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك شفنا دعواتهم في اخر هذه السورة يقولون ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. يطلبون من الله ان لا يعاقبهم وان لا يؤاخذهم بما قصروا وبما حصل منهم من خطأ او - [00:14:50](#)

ماذا قال الله في الحديث القدسي؟ قال قد فعلت يعني انني لا اؤاخذكم ولذلك الانسان اذا اخطأ او اذا اخطأ في شيء لا يؤاخذك. لو فرضنا ان هذا الانسان نسي وارتكب محظورا او محرما نسيانا او خطأ لا يؤاخذ عليه - [00:15:10](#)

لا يؤاخذ عليه. في كثير من من احكام الشريعة لا يؤاخذ عليها. قال ربنا ولا تحمل هذا من دعائهم. ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

على الذين من قبلنا اي كاليهود وغيرهم حملوا اشياء كثيرة واحصن فيها صعوبة عليهم في الدين - 00:15:30  
هذه الامة يسألون الله الا يحملهم من الاعصاب ومن الاضلال ومن عليهم ولذلك ما ذكر الله قال قد فعلت ثم من دعائهم ايضا قال ربنا  
ولا تحملنا وتلاحظ كلمة ربنا ربنا ربنا هذا يدل - 00:15:50

على افتقارهم الى الله وان الله هو ربهم سبحانه وتعالى وهو الذي رباهم هو الذي خلقهم هو الذي رزقهم والذي تولى امرهم وهم  
يظهرون فقرهم امام الله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لا تحملنا شيء يشق علينا وهذا مثل - 00:16:10  
الاول يشق علينا في الطاعات ويشق علينا في الامور. ولذلك هذه قال الله عز وجل ما جعل عليكم في الدين من حرج. ما في حرج  
في تخفيف ولله الحمد من اعظم التخفيفات اذا سافرت بدل ما تصلي اربع ركعات تصلي ركعتين اذا سافرت بدل ما تصلي كل صلاة  
في وقتها تجمع - 00:16:30

اذا اذا وهكذا في اشياء كثيرة المريض المصاب اشياء كثيرة خطف الله في هذه الامة ولا يحملهم ما لا طاقة لا به. ولذلك قال واعف  
عنا اي تجاوز وامح عنا السيئات واغفر لنا زيادة ما وقع منا وارحمنا برحمتك التي - 00:16:50  
وسعت كل شيء كل هذه دعوات طيبة. انت مولانا انت خالقنا وانت مولانا وانت الذي تتولى امرنا وتنصرنا وناصرنا في كل موقف من  
واقف فانصرنا من اشد المواقف انصرنا على القوم الكافرين الذين يحاربون المؤمنين ويحاربون الله ورسوله وشرعه من صلى -

00:17:10  
حتى تنهيا لهم الطاعة وينتهي لهم ما يستطيعون ان يعبدوا ربهم فيه. هذه خواتيم وخواتيم طيبة في هذه سورة عظيمة جدا تحتاج  
منا ان نتأمل. كثير منا يحفظها ويكررها كل يوم. وكثير منا يسمعها من الامة يقرأونها - 00:17:30  
لكن من يتأملها؟ من يتفكر فيها؟ هنا عندنا نحتاج الى هذا الشيء. ولذلك الله يأمرنا دائما بالقرآن بالتدبر. افلا يتدبرون القرآن ما قال  
افلا يقرأون كل يقرأ افلا يتلون القرآن كل يتلو القرآن لكن افلا يتدبرون هنا تقف تقف - 00:17:50

ما انزل القرآن عليك وعلى فلان والقرآن بين ايديك عشان تقرأ هكذا لا تقف وتتأمل هذا الذي ينبغي ان يفعله الانسان اصلا الله  
سبحانه وتعالى ان يختم لنا واياكم بخير وان يوفقنا واياكم لطاعته وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى  
الله - 00:18:10

محمد وعلى اله وصحبه - 00:18:30